الفعل وكان دالاً على مصدره بمنزلة الآية .

وهي : (هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم مِنْ عَذاب أليم) ثم قال : (تؤمنون با) وذلك لو قالَ قائلٌ : ما يصنع زيدٌ فقلت : يأكلُ أو يصلي لأغناك عن أن تقول : الأكلُ والصلاةُ .

ألا ترى أنّ َ الفعل إنّ َما مفعوله اللازم له إنما هو مصدرهُ لأن قولك : قد قامَ زيدٌ بمنزلة قولك : قد كان منه قيامٌ .

فأما الذين نصبوا فلمْ يأبوا الرفعَ ولكنهم أجازوا معه النصب لأن المعنى (بأنْ) وقَد أبانَ ذلك بقوله فيما بعده .

(وأنْ أَشهد) فجعله بمنزلة الأسماء التي تجيءُ بعضها محذوفاً للدليل عليه وفي كتاب ا D : (يسألُه مَنْ في السمواتِ والأرضِ) قال : والقولُ عندنا أنّ َ (مَنْ) مشتملةٌ على الجميعِ لأنها تقعُ للجميعِ على لفظها للواحد .

وقد ذهب هؤلاء إلى أن المعنى : ومَنْ في الأرضِ وليسَ القولُ عندي كما قالوا .

وقالوا في بيت حسان بن ثابت : .

(فَمَنْ يَهْجُو رَسُول ا مِنْكُمْ ... ويَمْدَحهُ ويَنْصُره سَوَاءُ) .

إنما المعنى : ومن يمدحهُ وينصرهُ وليس الأمر عند أهلِ النظر كذلك ولكنه جعل (مَنْ) نكرةً وجعل الفعلَ وصفاً لها ثم أقام في الثانية الوصف مقامَ الموصوف فكأنه قال : وواحدٌ يمدحهُ وينصرهُ لأن الوصف يقعُ موضع